

بحار الأنوار

[108] رحيما " (1) يبدل ا سيئات شيعتنا حسنات، وحسنات أعدائنا سيئات، يفعل ا ما يشاء ويحكم ما يريد، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. هذا يا إبراهيم من باطن علم ا المكنون، ومن سره المخزون، ألا أزيدك من هذا الباطن شيئا في الصدور ؟ قلت: بلى يا ابن رسول ا قال عليه السلام: " قال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وإنما لهم لكاذبون * وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كنوا يفترون " (2) وا الذي لا إله إلا هو فالحق الاصبح، فاطر السماوات والارض، لقد أخبرتك بالحق، وأنبأتك بالصدق، وا أعلم وأحكم. بيان: قد مر هذا الخبر نقلا من العلل (3) مع اختلاف ما، وزيادة ونقص وهو من غوامض الاسرار. وقال بعض المحققين في شرحه: جملة القول في بيان السر فيه أنه قد تحقق وثبت أن كلا من العوالم الثلاثة، له مدخل في خلق الانسان، وفي طينته ومادته، من كل حظ ونصيب، ولعل " الارض الطيبة " كناية عما له في جملة طينته من آثار عالم الملكوت الذي منه الارواح المثالية، والقوى الخيالية الفلكية، المعبر عنهم بالمديرات أمرا. و " الماء العذب " عما له في طينته من إفاضات عالم الجبروت، الذي منه الجواهر القدسية، والارواح العالية، المجردة عن الصور، المعبر عنهم بالسابقات سبعا. و " الارض الخبيثة " عما له في طينته من أجزاء عالم الملك الذي منه الابدان العنصرية المسخرة تحت الحركات الفلكية، المسخرة لما فوقها. _____ (1) الفرقان:

71 (2) العنكبوت: 12 و 13. (3) راجع علل الشرايع ج 2: 293.